الصبر والصلاة تتمتعان بأهمية خاصة في القرآن الكريم فيقول : ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة** ﴾[1] استعينوا بالصلاة واستمدوا الاستقامة والثبات والشجاعة والتحمّل من الصبر ، أي يجب على الإنسان أن يصنع سلّماً يترقّى به إلى الأعلى ، ونتيجة الأوامر الإلهية هي اصنعوا سلّم الصلاة وسلّم الصبر واعرجوا إلى العالم العلوي ، فهذه هي آلات الرشد ، يقول ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة** ﴾ إلاّ أنّه قال عن الصلاة : ﴿ **وإنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين** ﴾[2] الصلاة أمر كبير ومهم وصعب إلاّ على الخاشعين فإنّها غير صعبة ، بل هي نور أبصارهم ، والصلاة نور بصر وقرة عين رسول الله والمؤمنين « وقرّة عيني في الصلاة »[3] العين التي تجود بدموع الفرح والنشاط باردة قريرة وصاحبها قرير العين ، وعندما يقال قرّت الأعين أي يعني أن تكون عيونه باردة بسكبها لدموع الفرح والنشاط ، وهي تختلف عن دموع الحزن فهي حارّة وأمّا دموع الفرح فهي باردة . (القرة : البرودة) والإنسان الخاشع يعتقد بالصلاة بأنّها قرّة للعين . ويستقبل الصلاة بدموع العشق التي هي دموع باردة . وإذا كانت الصلاة والصبر كلاهما سلّم الكمال ولكن الصبر يحظىٰ بخصوصية ، ويتضح هذا المطلب ببيان للعلاّمة الطباطبائي قدّس سرّه ، وهو أنّ الصلاة عمود الدين ﴿ **وإنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين** ﴾ ولكن لم يقل الله عن المصلّين « إنّ الله مع المصلّين » بل قال ﴿ **استعينوا بالصبر والصلاة** ﴾ ولكنّه قال عن الصبر ﴿ **استعينوا بالصبر والصلاة إنّ الله مع الصابرين** ﴾ فكل من لم يلق عن عاتقه المسؤولية أمام المشكلات الدينية ، وكل مَنْ لم يخش في مقابل الظروف غير الملائمة ، وكل مَنْ لم يترك ساحة الجهاد وصمد ، ففي تلك المرحلة التي أظهر فيها

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٣) الجامع الصغير: ج ١، ص ١٤٤.